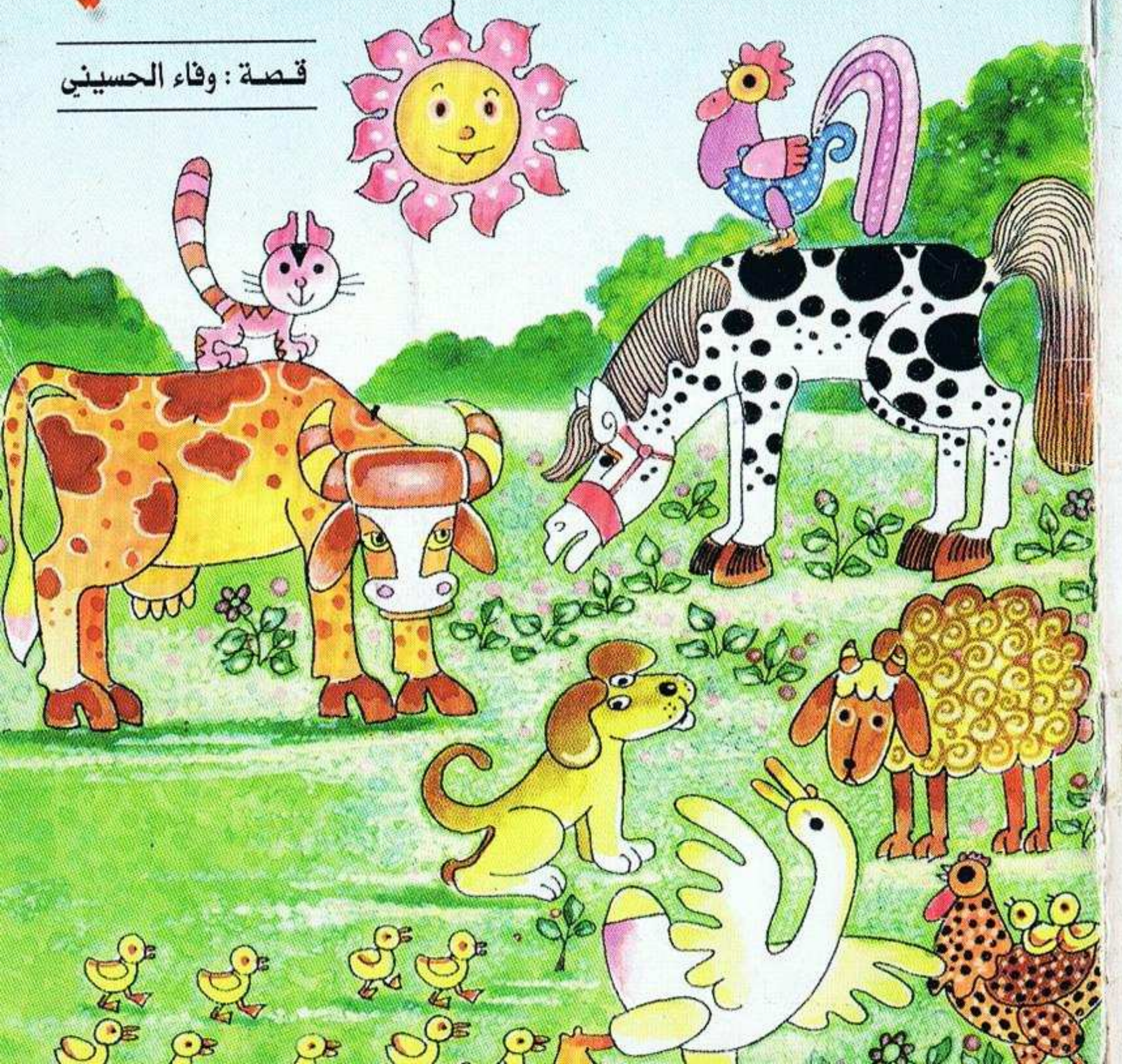
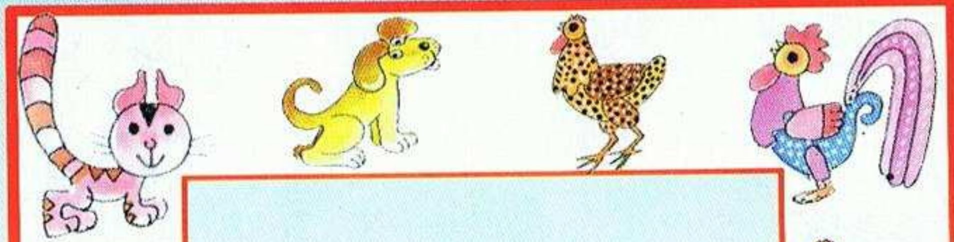
كتاب سامر

مزرعة جدي (١)

لماذا تشاجرت حيوانات جدي

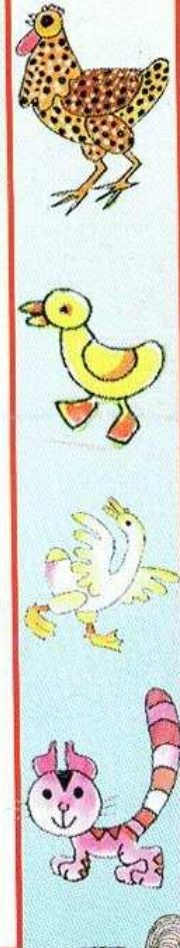
قصة : وفاء الحسيني

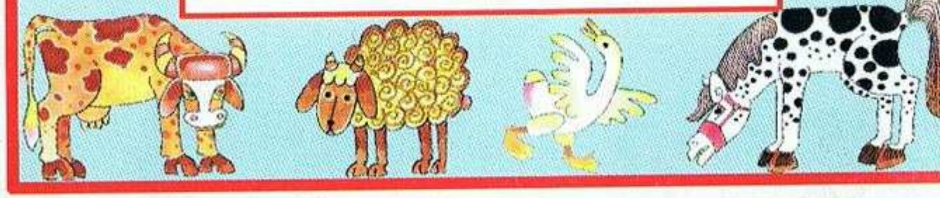






صدر عن مزرعة جدي :







لماذا تشاجرت حيوانات جدي

قصة : وفاء الحسيني
الغلاف : عبد العزيز تاعب
رسوم داخلية : سمير زيدان



نبـيلٌ طفلٌ في العـاشـرةِ من عـمـرِه .

يُحِبُّ الطَبـيعَةَ كـثـيراً ، لذلك تعوَّدَ أن

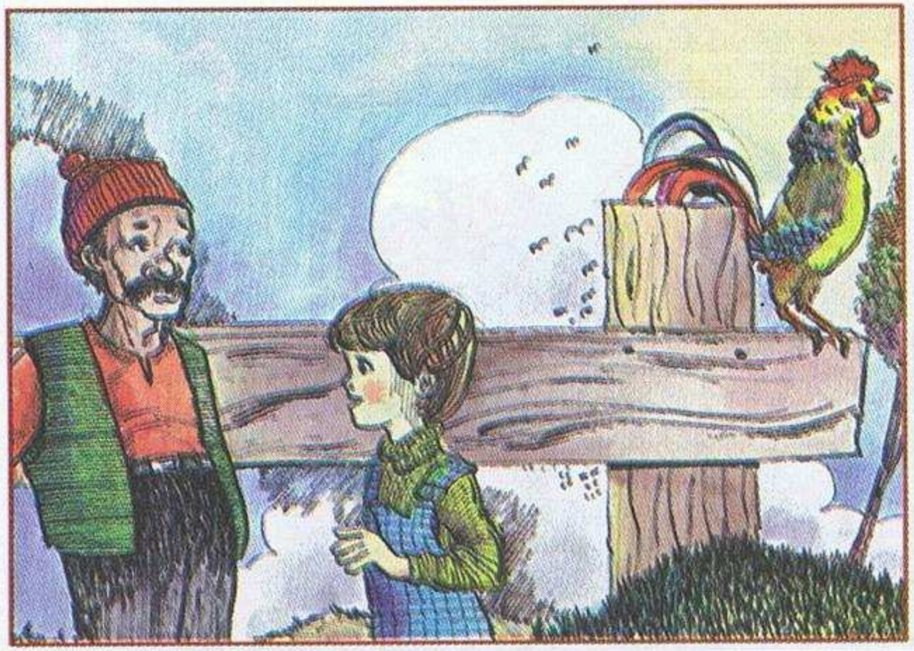
يَقْضِيَ الصيفَ مع أُمِّه في مَزْرَعَةِ جدِّهِ ،

يجولُ في أَرْجائِها ، يَتَفَقَّدُ حـيـواناتِها ،

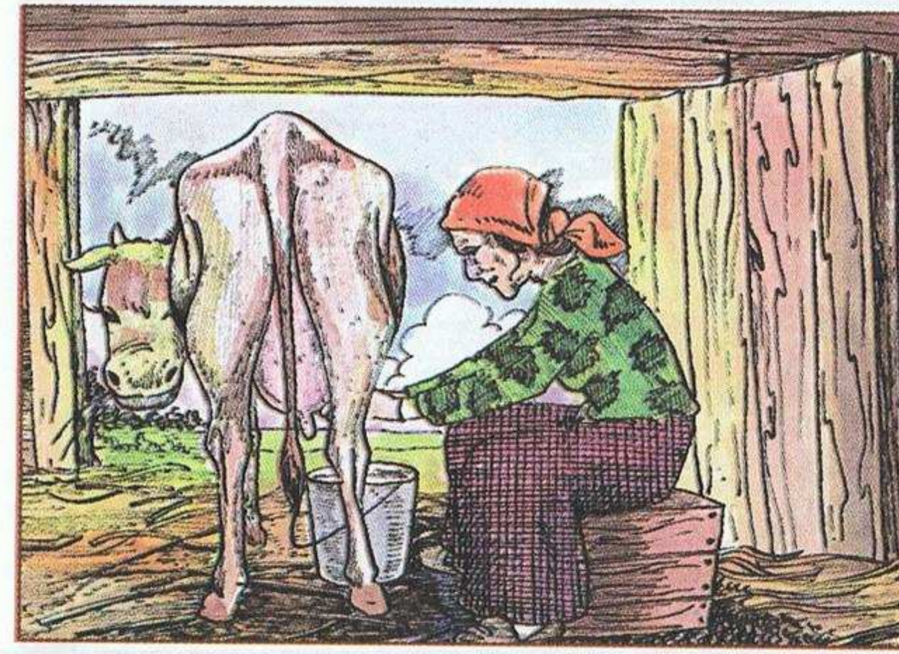
يُراقِبُ تَصَرُّفاتِها ويحنو على صِغارِها .



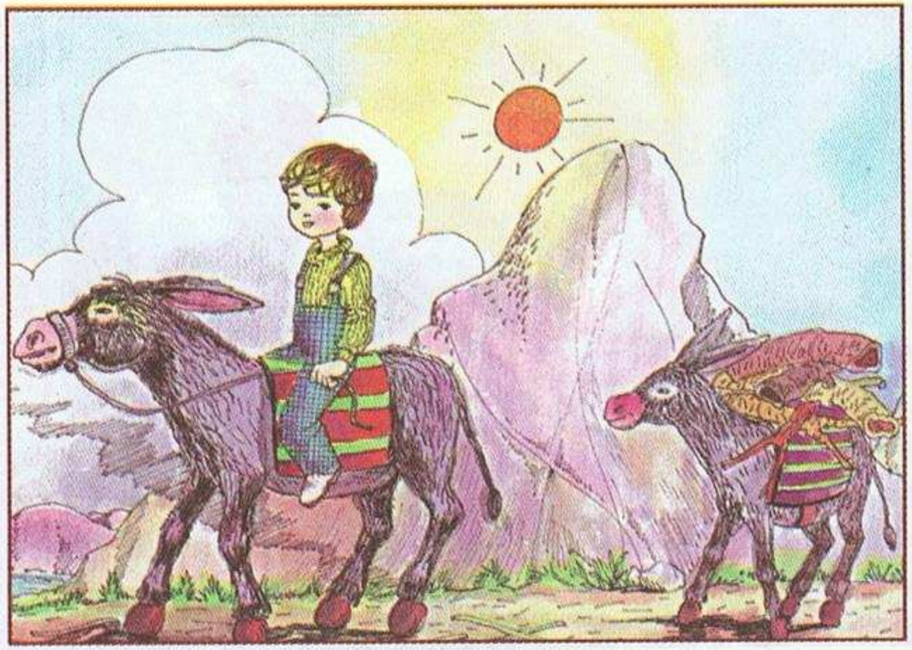
ذات صباحٍ ، استَيْقَظَ نبيلٌ على أصْوات
اختلَطَ فيها الخُوارُ والنهيقُ والثُغاءُ
والنُباحُ والصهيلُ . نهضَ مُسْرِعاً ،
توَجَّهَ الى المزْرَعَةِ . هناكَ ، رأى جدَّهُ
حائراً أمامَ عراكٍ نَشَبَ بين الحيوانات .



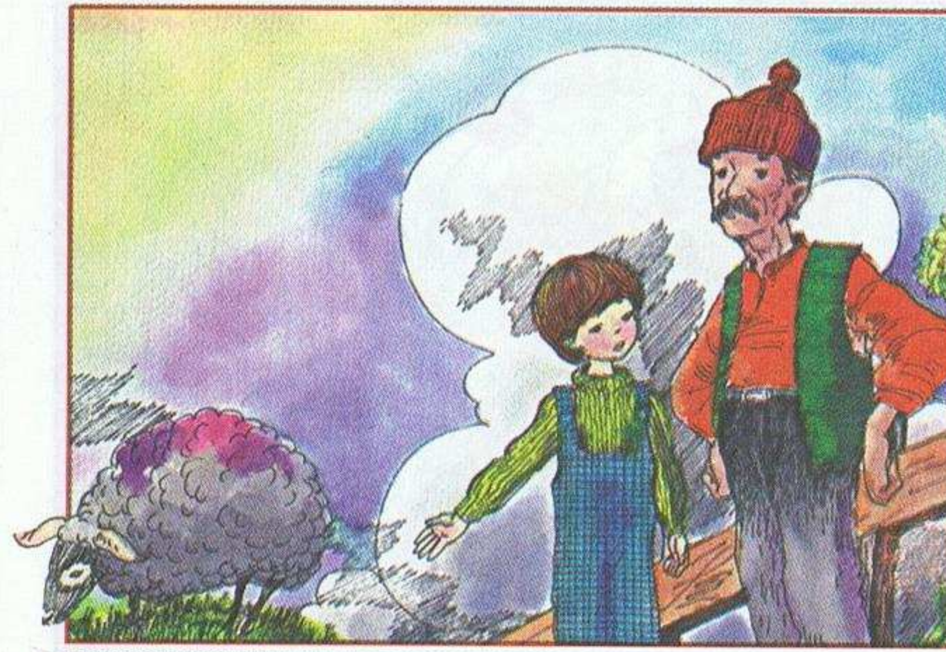
تَعجَّبَ نبيلٌ وسَأَلَ جَدَّهُ :
ما السَبَبُ في هذه المعركَةِ ؟
أجابهُ الجدُّ : المزرعةُ ضيّقةٌ يا صغيري .
اقتَرَحَ نبيلٌ حلاً فقال : البقرةُ ضخمةُ الجثّةِ ،
فلماذا لا تستَغْني عنها وتبيعُها ؟



أجابَ الجَدُّ مُوَضِّحاً : لا يا نبيل، البقرةُ نافعَةٌ، إِنها تُعطينا الحليبَ، وجدَّتُك تصْنعُ منه اللبنَ والجبنَ والسمنَ، ونحن نتغذَّى بلحمِها ونصْنعُ قبضاتِ السكاكين من قُرونِها.



قال نبيل: يُمكنكَ الاستغناءُ عن الحمارِ؟ أَجابَهُ الجدُّ: الحمارُ لا يقلُّ منْفَعةً عن البَقَرَةِ، فهو صَبورٌ وخَدومٌ، وبعدَ قليلٍ ستركَبُ عليه في نُزهاتِك. أنا دائماً أسْتَخْدِمُهُ في تَنقُلاتي وفي حَمْلِ أثقالي.



إِذاً، ما رَأيكَ يا جدّي ببيعِ الخروف؟
ـ لا يا نبيل، الخروفُ يُعطينا الصوفَ
فَنحوكُ منه الأَلبِسَةَ. ونَأكُلُ لحمَهُ،
ونصْنَعُ من جلدِهِ نعالَ الأحذيةِ. أما أُنثاهُ
النَعْجَةُ، فَتُعطينا الحليبَ المغَذّي.



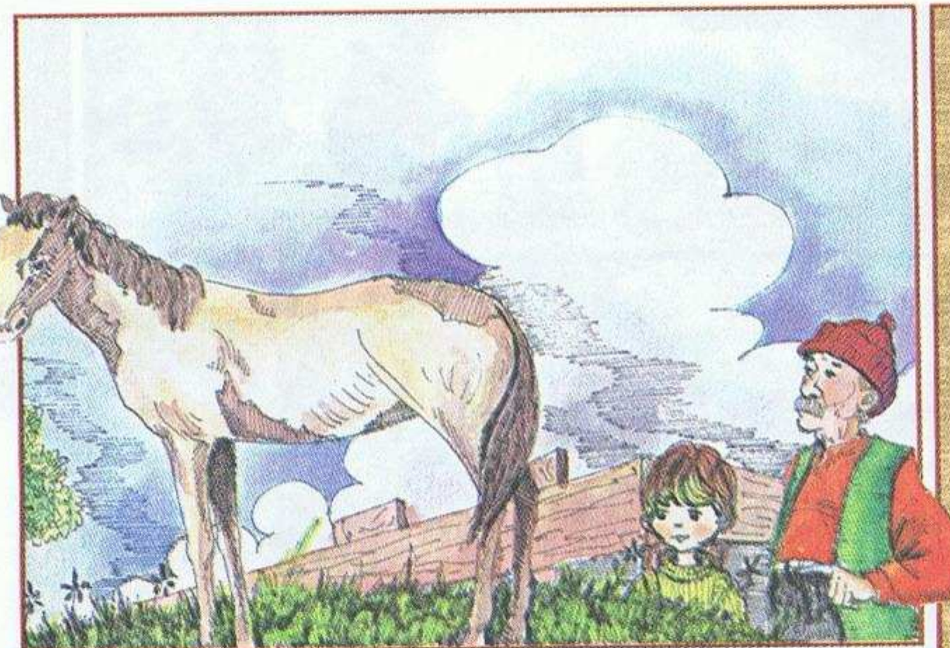
حِرْتُ معكَ يا جدّي، حَيَواناتُ مزرعَتِكَ
جميعُها مُفيدةٌ. أعْتقدُ بأنَ
الكَلْبَ لا تستطيعُ أن تأكُلَ لحَمَهُ،
ولا أن تَسْتَخْدِمَهُ في رحلاتِكَ ولا
يُعْطيكَ حليباً أو صُوفاً، فاسْتغنِ عنه.



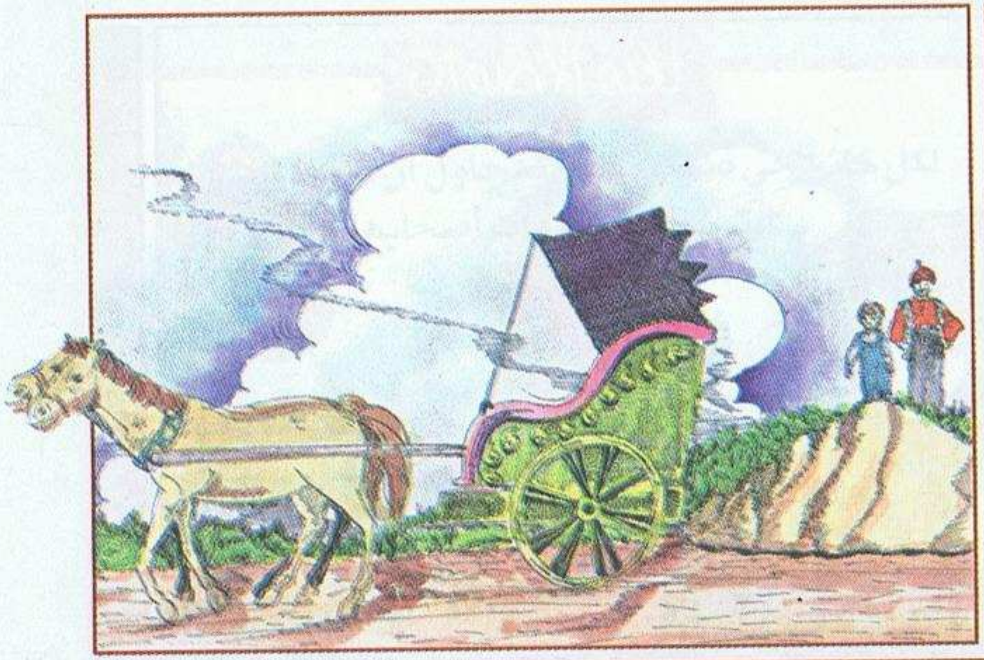
تنهَّدَ الجدُّ وقال: هل تعْرفُ يا نبيلُ
مَن يَحْرُسُ مَزْرَعَتي هذه؟
- أنتَ يا جدّي تحْرُسُها.
- لا يا نبيل. الكلبُ يَحْمي مَزْرَعَتي
من الحيواناتِ المفْتَرِسةِ،



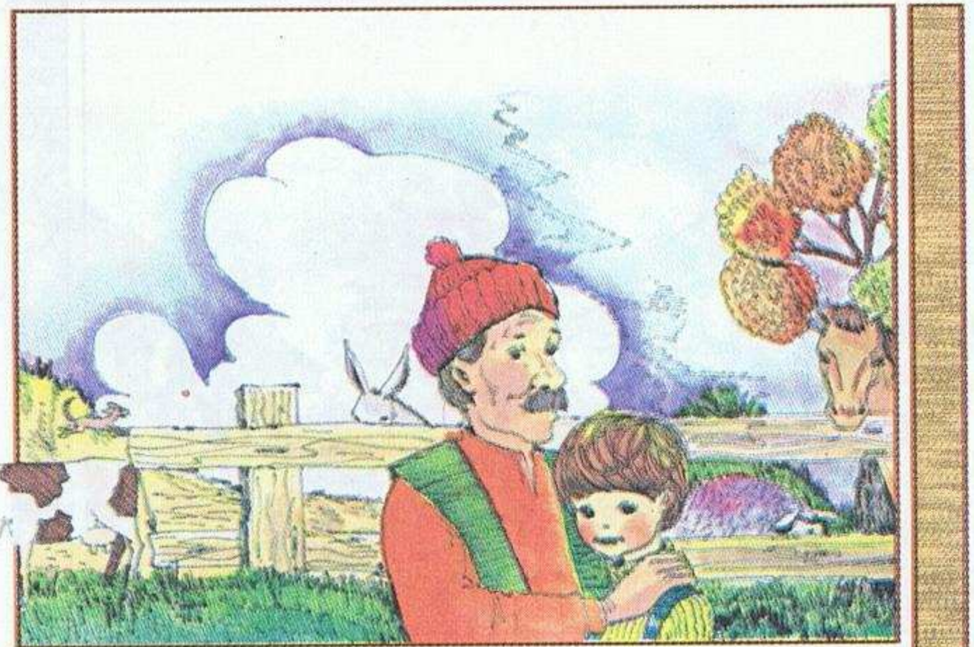
تابع الجد كلامه قائلاً:
الكلب يا نبيل يعيشُ مَعَنا ويحرسنا
بِكّل إخلاصٍ ولا يُؤذْي إلاّ من يُؤذيه،
ومشهورٌ بوفائِهِ فكيفَ تُريدُني أن
أتخلّى عمّن يتحلّى بالأمانةِ والإخلاص؟



صَمَتَ نبيلٌ مفكِراً.
وقبل أن يطْرَحَ سُؤالاً أخرَ
سَبَقَهُ الجدُّ وقال:
هل لَدَيْكَ اقتراحات اخرى؟
فلماذا لم تَطلبْ منّي أن أبيعَ الحِصَانَ؟.



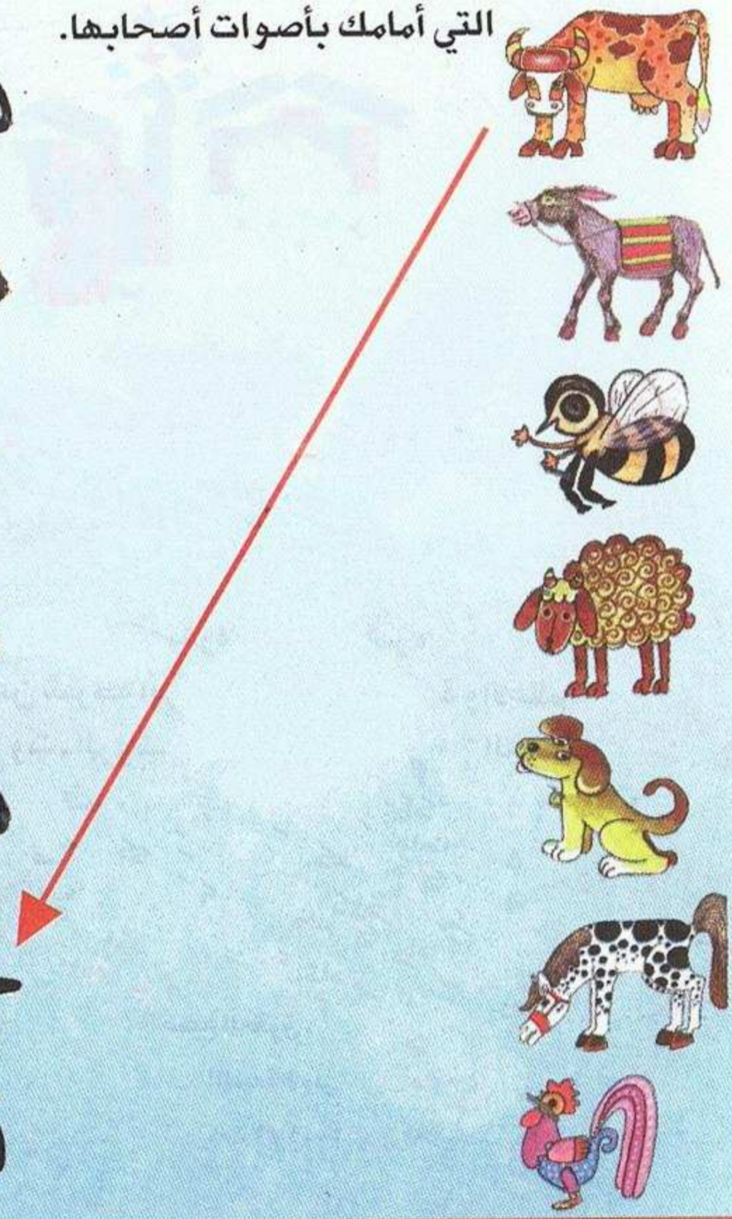
ردَّ نبيلٌ بلهفةٍ : لا .. لا يا جدّي،
عدا الحصان، فأنا أُحبُّ الأحصنةَ كثيراً،
انظرْ .. أجْسادُها متناسقةٌ، وقوائمُها
متينةٌ مما يجْعلُها سريعةُ الجرْي. وقديماً
كان لها جوْلاتٌ وصولاتٌ في الحروبِ...



ابتسمَ الجدُّ ابتسامةً «فخورةً» بحفيده،
ووعَدَهُ بتوسيعِ رقعةِ المزْرَعَةِ
وبناءِ حَظيرةٍ للماعزِ ومَزْرَبَةٍ للدَّجاجِ
وخَلِيَّةٍ للنَحْلِ ، شَرْطَ ان يكون
مُجْتَهِداً في المدْرَسَةِ ومُتَفَوِّقاً.

لعبة الأصوات

لكل كائن حي صوت يتميز به حاول ان تربط الصورة التي أمامك بأصوات أصحابها.



صهيل

طنين

ثغاء

نباح

صياح

خوار

نهيق

كتاب سامر

تصدره مجلة «سامر»
عن شركة ابي ذر الغفاري للطباعة والاعلام
بيروت ـ الروشة ـ بناية شمس ـ الدور الخامس
هاتف: ٨٠٨٥٠٠-٨٠٨٢٨٣-٨٠٨٧٠٩-٨٠٤٧٠٩-
تلكس: ٢١٢٥٦ - فاكس: ٨٠٨٢٨٠
ص.ب: ٥٢٤٨-١٣ بيروت ـ لبنان

الطبعة الاولى
٢٠٠٠/٢٠٠١

كتاب سامر

مزرعة جدي (١)

لماذا تشاجرت حيوانات جدي

قصة : وفاء الحسيني

